

بين الخط والخير أمته عبدالله الشحي



بعد أن تم الإعلان من قبل وزير الثقافة السعودي بتسمية عام ٢٠٢٠ "عام الخط العربي"؛ احتفاءً بالخط العربي وتقديرًا للغة الضاد والسعي في إبراز مهارات ومواهب المؤسسات الحكومية والأهلية والأفراد في هذا المجال.

تعمقت في هذا الفن الإسلامي العريق، أخذت أبحر في التعلم، ولا يمكن للشخص الذي يجهل ارتياد البحر أن يستقل قارباً ويبحر به بمفرده، كذلك الشخص المبتدئ دائماً في أي مجال لابد أن يواجه صعوبة في تعلمه ويحتاج إلى من يأخذ بيده حتى يصبح متمكناً.

كان الأستاذ عبدالله الحسن هو قائد القارب في رحلة تعلم الخط، بينما كنت أنا أحد الركاب الذين شرفهم التعلم وأخذ النصيحة منه، حتى أتمكن في المستقبل من أن أصل إلى ما وصلوا هم إليه، رغم تكراره لجملة "أنا مجرد شخص محب لفن الخط ولست من الخطاطين"، إلا أنه كان مبدعاً.

كان يردد دائماً عبارات محفزة مثل (بداية المشوار هي أصعب المراحل، ومن لا يملك الشغف لا يتجاوزها) كما كان يردد أيضاً (بعزيمتك وإصرارك وكثرة التمرين ستكونين في القمة، ولن يصل أحد إلى القمة بلا عناء ومشقة، فالمحاولات الكثيرة تلك على طريق النجاح).

كانت هذه العبارات هي الوقود في رحلتي لمواصلة المسير، حيث بدأ بتعليمي أساسيات الخط و قواعد الكتابة وهي :

الجلسة الصحيحة

مسكة القلم الصحيحة

رسم نهايات الحروف الصحيحة

وقال : أن مسكة القلم ليست سهلة لكن مع الممارسة والتمرين الكثير والكثير سيتحسن خطك .

كما أنه أوضح لي طريقة في تقليد الخطوط، لكل من تعسر عليه كتابة حرف أو كلمة معينة عليه أن يتبع التعليمات التالية:

طريقه تسهل عليك عملية التقليد

١-أحضر ورق شفاف

٢- ضع الورق الشفاف فوق اللوحة التي تريد تقليدها

٣- اكتب بقلم الرصاص على الورق الشفاف مثل اللوحة ثم كرر ذلك في أكثر من مكان على الورق الشفاف

٤- قم بإزالة اللوحة و اكتب بقلم الخط على الورق الشفاف في كل مكان كتبت به بقلم الرصاص،

بهذه الطريقة سوف تساعد يدك على تقليد الخطوط والتمرين عليها، حيث أن كثرة التمارين تجعل اليد تحفظ الأحرف وطريقة كتابتها وقواعدها من دون أن تشعر

ولكي تسهل عليك عملية تعلم الكتابة أكثر استعن ببعض كتب قواعد الخط لكبار الخطاطين .

ومن كلمات أستاذ عبدالله الحسن أيضا عن الخط :

أن لكل فن مدرسة، وللإبداع فيه لابد من أن تغوص في أعماق المدرسة وتغوص التجارب حتى تبعد ويقبل الناس إبداعك، فالأعمال الفنية تحتاج إلى ذهن صافي وخيال لكي تخرج عن المألوف فإذا كان ذهنك مشغولاً، لن تستطيع أن تبعد في التصوير أو التصميم أو حتى الخط، وهذا من تجربتي في حياتي، فالخط نوع من أنواع الفن وله عشاقه وأهله ومن يريد أن يبعد فيه لابد له من التعلم والتدرب بلا كلل ولا ملل، ورأيت بنفسني كبار من الخطاطين يتعلمون ويحضرون ورش لشباب أصغر منهم سناً لا يخجلون ولا يملون من التعلم.

ولابد للخطاط من نفس عميق وشغف وعشق بينه وبين الحبر والورق والقلم، كلما ضاق به صدره أمسك القلم وأغطسه في المحبرة، وبدأ يكتب وكأنه يسكب ضيق صدره على الورق لتلمع الأحرف فرحاً وترقص طرباً لتنتشع سحابة الحزن من صدره.

لم تنتهي رحلتي بعد، رغم أنني كنت أتعلم دروس الخط إلا أنني قد تعلمت من أستاذي شيئاً آخر ألا وهو حب فعل الخير، فقد كانت جميع الدروس والنصائح التي يقدمها لي بلا مقابل، وفي الحقيقة ذلك هو السبب الذي دفعني لكتابة هذا المقال فعند مناقشتي له رد قائلاً : لا يعمل المسلم من صنائع المعروف ولو بابتسامه، والخير كالزهور في حياتنا متنوع في شكله ورائحته و الواحد منا لابد له من مساهمات في كل باب من ابواب الخير لأنه لا يدري من أي الأبواب سيدخل الجنة، وأي الأبواب سيعصره عن النار

كما جاء في الحديث (لا تحقرن من المعروف شيئاً ...)
ختم قولي هو أنني أردت تنبيه الغير لفعل الخير؛ لما فيه من وقع وأثر عظيم في النفس
شكراً لمعلمي الذي جمع بين الخط وحب الخير ولكل شخص يسير على نهج الحبيب صلى الله عليه وسلم.
آمنة عبدالله الشحي